

القاعدة . ومعنى هذا أن العمليات الربوية ليست عمليات مفردة ولا بسيطة . فهي عمليات متكررة من ناحية ، ومركبة من ناحية أخرى . فهي تنشئ مع الزمن والتكرار والتركيب أضعافاً مضاعفة بلا جدال .

إن النظام الربوي يحقق بطبيعته دائماً هذا الوصف . فليس هو مقصوراً على العمليات التي كانت متبعة في جزيرة العرب . إنما هو وصف ملازم للنظام في كل زمان .

ومن شأن هذا النظام أن يفسد الحياة النفسية والحلقية — كما فصلنا ذلك في الجزء الثالث — كما أن من شأنه أن يفسد الحياة الاقتصادية والسياسية — كما فصلنا ذلك أيضاً — ومن ثم تتبين علاقته بحياة الأمة كلها ، وتأثيره في مصائرنا جميعاً .

والإسلام — وهو ينشئ الأمة المسلمة — كان يريد لها نظافة الحياة النفسية والحلقية ، كما كان يريد لها سلامة الحياة الاقتصادية والسياسية . وأثر هذا وذاك في نتائج المعارك التي تخوضها الأمة معروف . فالنهي عن أكل الربا في سياق التعقيب على المعركة الحربية أمر يبدو إذن مفهوماً في هذا المنهج الشامل البصير .

أما التعقيب على هذا النهي بالأمر بتقوى الله رجاء الفلاح ، واتقاء النار التي أعدت للكافرين .. أما التعقيب بهاتين اللامستين فمفهوم كذلك ، وهو أنسب تعقيب :